فتى صغير السن فوفاه من بره ما أوجب تغيرهم ففطن لذلك وأنشد ارتجالا .

(تكثر من الإخوان للدهر عدة ... فكثرة در العقد من شرف العقد) .

(وعظم صغير القوم وابدأ بحقه ... فمن خنصري كفيك تبدأ بالعقد) ثم نظر إليهم وأنشدهم ارتجالا قوله .

(مغيث أيوب والكافي لذي النون ... يحلني فرجا بالكاف والنون) .

(كم كربة من كروب الدهر فرجها ... عني ولم ينكشف وجهي لمن دوني) .

وقال القاضي أبو موسى بن عمران .

(ما للتجارب من مدى ... والمرء منها في ازدياد) .

(قد كنت أحسب ذا العلا ... من حاز علما واستفاد) .

(فإذا الفقيه بغير مال ... كالخيام بلا عماد) .

(شرف الفتى بنضاره ... إن الفقير أخو الجماد) .

(ما العلم إلا جوهر ... قد بيع في سوق الكساد) .

وقال أبو بكر بن الجزار السرقسطي .

(إياك من زلل اللسان فإنما ... عقل الفتى في لفظه المسموع) .

(والمرء يختبر الإناء بنقره ... ليرى الصحيح به من المصدوع) .

وقال أبو عامر أحمد بن عبد الملك بن شهيد تناول بعض أصحابنا نرجسة فركبها في وردة ثم دفعها إلي وإلى صاعد وقال قولا